- فلسطينية. واعتبر الأسد لبنان الجناح الغربي للدفاعات السورية وخاصرتها الحساسة، ولما بادرت الميليشيات اللبنانية اليمينية بالاشتباكات في بيروت نيسان/١٩٧٥، نظر الأسد لذلك كصدى لديبلوماسية كيسنجر المكوكية. وتفاقمت المواجهات بعد باص الفاكهاني الذي سقط فيه عشرات الفلسطينيين، اتسعت رقعة المعركة وأصبحت بين سيطرة الحركة الوطنية اللبنانية، بقيادة كمال جنبلاط المتحالف مع منظمة التحرير الفلسطينية، التي اكتسحت معظم لبنان بعد دحر الميليشيات اليمينية اللبنانية، وبين الحل التوفيقي الذي ترعاه سوريا وتستفيد منه الميليشيات اليمينية وينطوي على الحد من قدرة منظمة التحرير على الحركة والنشاط. ولما أرسل أبو عمار إلى القاهرة خالد الحسن، صرح زهير محسن قائد الصاعقة (أن ما يجري في لبنان هو معركة شاملة بين الخط القومي والصمود الوطني وبين التخاذل والاستسلام الذي يقوده السادات...)[١٤٣].

دعمت فتح الضابط اللبناني أحمد الخطيب الذي أعلن عن تأسيس جيش لبنان العربي الذي تضخم بسرعة، وقامت بتسهيل تحركاته وأنصاره في البقاع الأمر الذي دفع خليل الوزير نائب القائد العام لفتح لنقل مقر قيادته من دمشق إليه. بينما تمرد قائد ثكنة ماروني، أنطوان بركات، دعماً للشرعية واستولى عسكريون موارنة على وحدات الجيش وأسلحته في عدد من المناطق إلى أن تحلل الجيش في الشهور اللاحقة.

تصاعدت المواجهات في آذار بين التحالف الفلسطيني - اللبناني الوطني وبين المعسكر اليميني، وانتشر ظن بين بعض القيادات الفلسطينية أن سوريا لن تتدخل. أما الرئيس الأسد فاعتقد أن الوسيلة الوحيدة لاجبار الجميع على قبول تسوية توافقية هو نشر قوات سورية في لبنان. نظر كسينجر لذلك بايجابية وأعلن الأردن دعمه للمبادرة السورية فيما صرح رابين (بعد التأكد من حجم التدخل السوري في ١٠/نيسان فإسرائيل تعتبره مسألة داخلية لبنانية)[١٤٤].

أشعل القرار السوري بابعاد جيش التحرير الفلسطيني من بيروت تبادلا للقصف المدفعي وقتال شوارع فسقط ٢٠٠ قتيل و٦٥٠ جريحاً. ولاحكام القبضة، ضاعفت سوريا من حجم قواتها في لبنان، وتراشقت قوات الصاعقة قذائف المدفعية مع القوات الفلسطينية، وتقدمت الكتائب السورية للسيطرة على بيروت فاتسع القتال وتضاعفت الخسائر، وحاصرت قوات كميل شمعون والميليشيات اليمينية مخيّمَيْ تل الزعتر وجسر الباشا الفلسطينيين، ودارت معارك طاحنة

---

١٤٣) خطاب زهير محسن، مجلة الطلائع. الصاعقة. ١٩٧٦/٣/١

١٤٤) صحيفة القدس. ١٩٧٦/٦/١